مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي
النجف الأشرف - العراق

ربيع الثاني / ١٤٤٦ هـ - أيلول ٢٠٢٤م

عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الذي تقيمه
جامعة الشيخ الطوسي وبالتعاون مع نقابة المعلمين فرع النجف الأشرف
والكلية التربوية المفتوحة مركز النجف الأشرف
تحت شعار : (بالبحث العلمي والتربية ترتقي الأمم)

الرقم الدولي
٩٣.٨ - ٢٣٠٤

السنة الثامنة
ملحق بالعدد (٢٣)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة الثامنة / ملحق بالعدد (٢٣)

(ربيع الثاني ١٤٤٦هـ، أيلول ٢٠٢٤م)

عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الذي تقيمه
جامعة الشيخ الطوسي وبالتعاون مع نقابة المعلمين فرع النجف الأشرف
والكلية التربوية المفتوحة مركز النجف الأشرف
تحت شعار : (بالبحث العلمي والتربية ترتقي الأمم)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Private Higher Education
Directorate

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة التعليم الجامعي الأهلي
قسم الاستحداث

NO
DATE

العدد : ت هـ أ / ك ١٠١٤٧
التاريخ: ٥ / ٥ / ٢٠٢٤

الصادر

أمر وزاري

استنادا الى احكام المادة (٤٦) من قانون التعليم العالي الاهلي رقم (٢٥) لسنة ٢٠١٦ و توصيات مجلس التعليم العالي الاهلي بجلسته الرابعة المنعقد (حضوريا) بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) و المقترنة بمصادقة السيد الوزير بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) و بناء على ما جاء بتقرير لجنة الكشف المشكلة بموجب الامر الوزاري ذي العدد (ت هـ أ/ك ٢٣٩٥٤ في ٢٠٢٣/١٢/١٣) تقرر الاتي:

تحويل كلية الشيخ الطوسي الجامعة في محافظة النجف الاشرف الى جامعة باسم (جامعة الشيخ الطوسي) تضم الكليات الاتية : (كلية التقنيات الصحية والطبية، كلية التمريض، كلية القانون، كلية التربية، كلية التربية الاساسية) و اعتباراً من تاريخه اعلاه.

أملين ان تسهم الجامعة في احداث التطوير الكمي والنوعي في الحركة العلمية والثقافية والتربوية والبحث العلمي لخدمة عراقنا الحبيب.

الدكتور نعيم العبودي
وزير التعليم العالي والبحث العلمي
٢٠٢٤/٥/ ٥

نسخة منه إلى :
- الامانة العامة لمجلس الوزراء/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب الوزير/ إشارة الى مصادقة معالية بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) على توصيات مجلس التعليم الاهلي بجلسته الرابعة المنعقدة بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الوزارات كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الدولة الغير مرتبطة بوزارة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب السادة الوكلاء / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جهاز الاشراف والتقويم العلمي / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الوزارة كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- أقسام الدائرة كافة/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- رئاسات الجامعات الحكومية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الجامعات والكليات الاهلية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- معهد العلمين للدراسات العليا / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جامعة الشيخ الطوسي الجامعة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- قسم الإستحداث / شعبة إستحداث الجامعات والكليات الأهلية...مع الأوليات .
- الصادرة

م.م بشائر علي ٥/٥

Private.istihdath@mohesr.gov.iq

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.: الرقم: ب ت 4 / 10019

Date: التاريخ: 2019/10/22

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٨ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده باسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير.

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد

المدير العام لدائرة البحث والتطوير

٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الى :

- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الكتاب : ج هـ/ ٦٤٨٧
التاريخ / ٨ /١١/ ٢٠١٢

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج هـ/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع...مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الاشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.م.د. جاسم حسن القره غولي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميـرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.م.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.م.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

٨. أ.م.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

٩. أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.م.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١١. أ.م.د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.م. حسام جليل عبد الحسن

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. حميد عبد الامير حميد مجيد

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــب مونـــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــد رشـــــراش: جامعة طرابـــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــرور طالبـــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

سكرتير التحرير

حسين سمير نجم

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق – النجف الأشرف

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق ـ النجف الأشـرف ـ كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

أكّدت مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة أهمية النقد الفكري والعلمي، لغرض تجديد مناهج التفكير التي تؤدي إلى تجديد العلوم التقليدية القديمة التي أصبحت ثقيلة ومعرقلة لحركة إيقاع العصر.

وقد بيّنا أنّ البحوث المنشورة في مجلتنا قد بدأ أصحابها بالانتقال من الشعور بوجود المشكلة إلى مرحلة الشروع باقتراح الحلول، وأنّها في الأعمّ الأغلب تتسم بالجدّة؛ لأنّها لم تعتمد منطق التفكير القديم، وإنّما حاولت اعتماد منطق جديد، مهمته تحريك العقل العربي ودفعه إلى الأمام، بعد أنْ توقّف التطوره لمدة ، على الرغم من احتكاكنا المباشر بالنهضة الغربية منذ أمد بعيد؛ لأنّ نهضة الأمم لا تقوم إلا بتوافر شروطها الفكرية والتاريخية، وأهمها نقد القديم واقتراح البدائل ليُصبح العقلُ حرّا، والحرية تبدأ بالاختيار الواعي الذي يحصل بوجود خيارين فما فوق.

داعين المولى عزّ وجلّ أنْ نكون قد أسهمنا برفد حركة البحث العلمي ، بكلّ ما هو جديد . والله ولي التوفيق.

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

جاسم حسن القره غولي

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
آيات الفرائض العبادية في القرآن الكريم وأثرها في بناء الأسرة (دراسة تفسيرية)	أ.م. د. قيصر كاظم عاجل الأسدي جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية	١٩
المنهج التربوي الإصلاحي عند الإمام الحسين(ع) وأثره في التعايش السلمي في المجتمع	م.د. وصال عبد الواحد خضير الخرساني المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الأشرف	٤٧
المنهج القرآني في بناء الأسرة والمجتمع – التنمية المعرفية مثالاً –	الباحث ذو الفقار جواد ناجي جاسم	٧١
التواصل الخطابي في كلام الإمام الحسن (عليه السلام)	د. دعاء شاكر كاظم كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية / أقسام بابل	١٠١
الإستبدال القولي (الجُملي) وأثره في تماسك النص القرآني	أ.د. محمد ياسين الشكري جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات	١٢١

سبل مواجهة الانحرافات التربوية مدرسة الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) إنموذجاً	د. وسن حسين ليلو الجامعة المستنصرية قسم اللغة العربية الباحث: كريم عذاب لفتة الزاملي جامعة واسط – قسم اللغة العربية	١٥٧
معالم القيادة في سيرة الرسول الأعظم (ﷺ) من المنظور القرآني	الشيخ مهدي عباس الربيعي باحث إسلامي في الحوزة العلمية- النجف الأشرف	١٨٧
المقاصد القرآنية لآيات التوحيد دراسة في الموضوع والأثر	المدرس المساعد قاسم عبد المهدي عبد الله محمد وزارة التربية – مديرية التربية / النجف الأشرف	٢٢٣
منهج سيبويه التربوي وحواره العلمي مع أستاذه الخليل بن احمد الفراهيدي	أ.م.د. هاشم جبار الزرفي الكلية التربوية – قسم اللغة العربية – مركز النجف الأشرف الدراسي	٢٦٩
مفهوم الرسول والفرق بينه وبين النبي وأثره في ضوء آيات الكتاب العزيز	الدكتور علي عبد العظيم الخاقاني وزارة التربية	٢٩٥
آيات الترابط بين النظام الديني الإداري والتربوي الاجتماعي في سورة المؤمنون – دراسة تداولية –	م.د. كواكب عيسى السلامي جامعة الكوفة – كلية التربية المختلطة	٣١٩

الفصحى في العاميّة دراسة في الدلالة والمعجم – لهجة النجف الأشرف مثالا –	م .د. حسام جليل عبد الحسين الكلية التربوية المفتوحة مركز النجف الأشرف	٣٤٧
مفهوم العقل وهدي النبوة	أ.م د. عبد المنعم حمد صنكال المديرية العامة لتربية الكرخ الثانية	٣٦٧
الطاعة المدركة على وفق المنظور القراني	م.م. رحاب فؤاد رشاد	٤٠١
البحث العلمي ودوره في معالجة الأنظمة السياسية وآثره في حل الأزمات / (جائحة كورونا أنموذجاً)	م.د. ثامر عبد السادة جاسم المجتومي وزارة التربية / المديرية العامة لتربية محافظة النجف الأشرف قسم الإعداد والتدريب / شعبة البحوث والدراسات التربوية م/ مرج البحرين / قسم التاريخ	٤٢٥
مستوى مهارات الإبداع اللغوي عند طلاب الصف الخامس العلمي في مادة اللغة العربية	أ. د. ضرغام سامي عبد الأمير طرائق تدريس عامة جامعة القادسية – كلية التربية الباحث : فراس عمار جويد طرائق تدريس اللغة العربية جامعة القادسية – كلية التربية	٤٥٣

تطور المهارات الحياتية وفق استراتيجيات التدريس الحديثة عند تلاميذ المرحلة الابتدائية	أ.م.د. قيس حميد فرحان مديرية تربية محافظة بغداد الكرخ الثانية	٥٠٧
موقف صحيفة العالم العربي من علاقات العراق الخارجية ١٩٤٥ – ١٩٥٢	أ .د . رحيم عبد الحسين عباس الباحث : قاسم مالك عبيد جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ	٥٤٧
دور المسرح الصفي في تنمية مهارة التحدث باللغة العربية الفصحى لأطفال الروضة	م.م. مروه عبد الكريم حمد الكلية التربوية المفتوحة مركز النجف الأشرف	٥٩١
طرائق التدريس الشائعة لدى تدريسي الجغرافية والقانون – دراسة استطلاعية مقارنة في جامعة الكوفة للعام الدراسي ٢٠٢٣– ٢٠٢٤–	الباحث سجاد تحسين نعمة الحمداني ماجستير في القانون العام الباحثة سارة علي عبد الجبوري ماجستير في جيومورفولوجية	٦٢١
المقرّر المدرسي بين الوصف والصورة –قراءة نموذجية في كتاب التربية المدنية للسنتيْن الثالثة والرابعة ابتدائي–	أ.د. عبد القار سلاّمي كلية الآداب واللغات – جامعة تلمسان–الجزائر د. زهيرة نقول مديرية التربية لولاية تلمسان– الجزائر	٦٤٧

الاحصاء الرياضي في حضارة بلاد الرافدين ودوره في ابتكار الكتابة	م.م. حسن جاسم محمد عبيد العارضي جامعة الكوفة – كلية الاثار	٦٨٧
مقال مراجعة علمية اضطهاد الآشوريين في العراق عام ١٩٣٣ مراجعة نقدية لتغطية الصحافة البريطانية	علاء محسن صادق علي الاعرجي وزارة التربية – المديرية العامة لتربية النجف الاشرف	٧١٣

الإستبدال القولي (الجُملي) وأثره في تماسك النص القرآني

أ.د. محمد ياسين الشكري
جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات

الإستبدال القولي (الجُملي)
وأثره في تماسك النص القرآني

أ.د. محمد ياسين الشكري
جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات

الملخص:

إنّ هذه الدراسة تسعى إلى الربط بين الأصالة والمعاصرة، أي بين التراث العربي ونظريات البحث اللساني المعاصر، في ضوء معطيات وثوابت، يناقشها هذا البحث إن شاء الله ؛ على أن هذه الثوابت منها ما يتصل بالنظرية النحوية من حيث التنظير و منها ما يكملها من حيث التطبيق، ورصد مظاهر الاستبدال وصوره في التراث العربي، وكشف علاقة الاستبدال بالسياق المحيط بالنص ؛ بل وبيان كيف أصبح الاستبدال صورة من صور التماسك النصي ؛ وكيف يساهم كل من الاستبدال وتنويع العناصر اللغوية في التماسك عن طريق فهم العنصر البديل، بعد الرجوع إلى العنصر السابق، وتوضيح العلاقات القبلية والبعدية في النص وبيان كل مايؤدي إلى تحقيق التماسك المرجو لفهم السياق المحيط بالنص. ويكشف البحث مظاهر الاستبدال وصوره المتنوعة ،زيادة على تأكيده على أن اللغة مبنية على البدائل والاستبدال،مع وجوب مراعاة أن يكون الاستبدال مقبولا ومنسجما مع السياق موضع الدراسة ؛ وإلاّ لتحولت الدراسة الى حالة عبثية لايمكن الافادة منها بشيء ؛ أي بما لا يفسد المعنى ولا يخل به.

المقدمة :

ينبغي التذكر بأنّ الذي يقرأ القرآن الكريم بتأمل ؛ يلمح بين ثناياه معاني مشتركة في اللفظ ؛ مختلفة في المعنى، وهذه المعاني ناتجة عن تنفيذ وتطبيق بعض الظاوهر المسماة بمصطلحات خاصة في كل ظاهرة ؛ ومن هذه المصلحات هو الاستبدال ،

ولو حاولنا معرفة معنى هذه الكلمة في أبسط صورها نجد أنها تعني وضع شيء مكان شيء ، أي استبدال كلمات بأخرى مرة؛ واستبدال كلمات بتراكيب كاملة مرة أخرى ؛ وهذا ما يعرف بالاستبدال الجملي أو التركيبي أو القولي ؛ وفي القرآن الكريم نجد أنه تم استخدام الاستبدال في مواضع كثيرة؛ وتعددت الأغراض. على أن هذه الكلمات التي يتم الاستبدال بها ؛ تزيد في سبك النص ويشدّ في تماسكه .؛وتربط النص وتشد أزره وتكمل دلالته بما يغني عن اعادة الجمل التي يرد ذكرها. وهذا الاستبدال يربط اعضاء النص ببعضها بصورة أخرى غير التكرار؛ على أن هذه الصورة الجديدة تساهم في اكمال نضوج وابراز الصورة الدلالية للنص باسلوب بليغ بعيد عن التطويل والتكرار لما لاينبغي تكراره. وتظهر أهمية الكلمات المستبدلة عن طريق تسخيرها لأن تشير الى جميع المضامين التي يتقدم ذكرها عليه أو التي تسبقها في ترتيب التركيب . فهي تشير الى وحدة الموضوع وتماسك أجزائه وتؤكد أن كل فقرة في هذه السورة القرآنية أو الآية محل الشاهد مرتبطة بالأخرى وان اختلفت في مضمونها . على أن هذا الارتباط لم يكن من قبيل(الإحالة) لعدم وجود مرجع مذكور لهذه الجمل في ما سبقها من كلام في النص . وبالتالي نحصل على نص منسجم نرتب ترتيبا منظما تعالقت فيه الوقائع تعالقا مقيدا ؛ إذ كانت كل واقعة مرتبطة بما قبلها ؛ ونتيجة لها ؛ وكل ذلك كان لتحقيق غرض أساس يتمثل بايصال المعنى المراد ايصاله الى المتلقي (ابلاغه بما يجب أن يلتزم به). وافتضت طبيعى البحث أن يكون على مقدمة فيها اسباب اختيار العنوان وبيان أهمية الموضوع ؛ وثلاثة مباحث وخاتمة ثم قائمة للمصادر والمراجع ؛ أما المبحث الأول فكان تعريف بمصطلحات العنوان ؛ أما المبحث الثاني فكان بعنوان : الاستبدال بين التراث العربي ونظريات البحث اللساني المعاصر؛ وهو على مطلبين ؛ الاول : الاستبدال في التراث العربي ؛ أما الثاني : الاستبدال في البحث اللساني المعاصر ؛ أما المبحث الثالث فكان بعنوان : الاستبدال القولي(الجملي)وأثره في تماسك النص القرآني ؛ وخاتمة فيها أهم النتائج التي وصل اليها البحث ؛ ثم قائمة للمصادر والمراجع .

المبحث الأول

التعريف بمصطلحات العنوان

ينبغي التذكير بأنّ التماسك في مجال لسانيات النص يحتل قمة الهرم في الأبحاث والدراسات ، إذ لا يمكننا أن نجد مؤلفاً كُتب في لسانيات النص دون هذا المفهوم . والتماسك في علم اللغة الحديث يعني ((التلاحم بين أجزاء النص الواحد، بحيث توجد علاقة بين كل مكون من مكونات النص وبقية أجزائه، فيصبح نسيجاً واحداً))[١].

على أنّ التماسك النصي يعتمد أساسا على ترابط معاني الجمل مع بعضها في النص ، عن طريق شبكة العلاقات التي تربط أواصر النص بعضها ببعض، فهو يقوم بإيجاد الترابط النصي من الجانب الشكلي ، والجانب الدلالي المضموني ؛ أما الترابط الشكلي فهو((العلاقات أو الأدوات الشكلية والدلالية التي تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية، وبين النص والبيئة المحيطة من ناحية أخرى)) [٢] . وأنّ الترابط على المستوى السطحي –الظاهري– يعتمد على وسائل لغوية ذات وظيفة مشتركة . أما الترابط على المستوى الداخلي –المضموني– ويعني الوحدة والاستمرار والتشابك ؛ فيقوم على قواعد وأبنية تصويرية تجريدية، على أن هذه الخاصية الجوهرية جعلت خلافا بين علماء النص في محاولاتهم المتكررة والمتباينة لاكتشافها، وهذا يعني أن العلاقات التي تقوم بين الجمل أو العبارات في متتالية نصية يمكن أن ترتكز على الدلالات وهي العلاقات الداخلية أو على الروابط بين العناصر المشار إليها أو المدلول عليها في الخارج [٣]. وهذا يعني أن تماسك النص حتى يتحقق فهو يحتاج إلى تماسك شكلي(يظهر على سطح النص) ؛ وإلى تماسك معنوي تحققه خاصية الانسجام، والنماسك الشكلي يُقصد به الاتساق ؛ أما التماسك المعنوي فيقصد به الانسجام.

إنّ علم اللغة النصّي يهتم اهتماما ليس عاديا بدراسة الإتساق ؛ لأنّه يعمل على خلق الترابط الشديد على المستوى الشكلي للنص، مما يحقق تماسك أجزائه عبر علاقات الترابط اللفظية و((يترتّب على ذلك أن يصبح من الضروري أن تقدّم اللغة بدائل متعددة لسبك عبارات سطحية دون إهدار لترابط المعلومات الكامنة تحتها، هذه

المجموعات من البدائل تدلّ المشاركين في الاتصال في الواقع على القسط النشط من المعلومات وهو الذي سيحدث توسيعه وتعديله))[٤] . والاتساق على ثلاثة انواع ؛ الأول : الاتساق صوتي ؛ وله مقوماته وأدواته التي تتمثل بـ : النبر والتنغيم ؛ الوزن والقافية ؛ والسجع ؛ الجناس ؛ المماثلة ؛ وغيرها مما يدخل في دراسة علم البديع ؛ أما النوع الثاني فهو : الاتساق المعجمي ؛ الذي له أدواته ومقوماته متمثلة بـ :المصاحبة المعجمية؛

والتكرار بتعريفه الذي يضمن وظيفية التكرار نصياً ((بأنَّ التكرار هو إعادة لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة، وذلك باللفظ نفسه أو بالترادف وذلك لتحقيق أغراض كثيرة أهمها تحقيق التَّماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة))[٥]. ولاننسى أن للتكرار سلّم رباعي يتمثل بـ[٦] :

أ- التكرار الكلي(Full recencees) .

ب- التكرار الجزئي(Partial recencees).

ج- تكرار المعنى واللفظ مختلف : ويشمل الترادف (Synonym) وشبه الترادف (Synonym near) والعبارة الموازية (Parphras).

د- التوازي(Parallelism) وذلك بتكرار البنية مع ملئها بعناصر جديدة .

ثم هناك التكرار التركيبي((عبارة عن تكرار لنظم الجمل بكيفية واحدة أي تكرار للطريقة التي تبني بها الجملة وشبة الجملة مع اختلاف الوحدات المعجمية التي تتألف منها الجمل، وإذا حاولنا الربط بين مفهوم التكرار الجراماتيكي ومفهوم التوازي فإن تكرار نظم الجملة يعد نوعاً من التوازي في هذا المستوى))[٧] .ويقول الباحث البولندي"اوسترليتز" إنَّ التوازي يمكن النظر إليه كضرب من التكرار،وإن يكن تكراراً غير كامل لأنَّ التوازي مركب ثنائي التكوين أحد طرفيه لا يُعرَف إلاّ من خلال الآخر، وهذا الآخر- بدوره -يرتبط مع الأول بعلاقة أقرب إلى التشابه، نعني أنَّها ليست علاقة تطابق كامل ولا تباين مطلق[٨]؛ويرى د سعد مصلوح أنه((نوع من التكرار ولكن ينصرف إلى تكرار المباني مع اختلاف العناصر التي يتحقق فيها المبنى)) [٩].

أما النوع الثالث فهو :الاتساق النحوي وله مقوماته المتمثله بـ:الإحالة(Reference)، الاستبدال (Substitution)،الحذف(Ellipsis)، العطف (Conjunction) .وهذا يعني أن الاستبدال الذي هو واحد من أدوات ومقومات الاتساق بين أجزاء الجمل. والاستبدال هو ((صورة عن التماسك النصّي،التي تتمّ في المستوى النحويّ بين كلمات أو عبارات ،وهو عملية تتمّ داخل النصّ.إنّه تعويض عنصر في النصّ بعنصر آخر ،وصورته المشهورة استبدال لفظة بكلمات)) [١٠].

المصطلحات الأساسية في لسانيات النصّ وتحليل الخطاب دراسة معجمية، الأردن: عالم الكتب الحديث[١١].

على أن صورة الاستبدال وفقا لنظرية هاليداي :عملية تتم داخل النص لا من خارجه، فيعوض عنصر من عناصر النص بعنصر آخر منه أيضا، مما يعني أن الاستبدال يمثل شكلا من أشكال العلاقات النصية القبلية، فالعنصر المتأخر يكون بديلا لعنصر متقدم مما يفضي إلى تماسك النص واتساقه[١٢] . فهذه العملية تؤدي وظيفة تحقيق الاتساق والتماسك النصّي،الذي يتمّ على المستوى النّحوي والمعجمي داخل النصّ. على أن أنواع الاستبدال هي[١٣]

استبدال اسمي : هو أن يحل الاسم مكان الآخر مع تأدية وظيفته التركيبة داخل النصّ. أي يتم باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل "آخر، أخرى، آخرون، نفس"

استبدال فعلي : وهو أن يحلّ الفعل محل فعل آخر مؤدياً وظيفته التركيبية.

استبدال قولي : وهو استبدال قول مكان آخر في حالة تأدية وظيفته.

على أنّ الاستبدال خيار منهجي موجه من المبدع – أومنشيء النص؛ لإيصال رسالته بالصورة التي يريد أن تكون عليها من اللغة التي ينبغي أن تكون عليها من السمو والعلوية ، عن طريق تعويض عنصر أو أكثر في النص بعنصر آخر، وهو تماما كعلاقة الاتساق (الإحالة) مع خلافهما بلأن الاستبدال علاقة تتم في المستوى النحوي – المعجمي بين كلمات أو عبارات، بينما الإحالة علاقة معنوية تقع في المستوى الدلالي)[١٤] ومن ثم فالقصد فيه واحد لاختلاف الموقعة النصية والسياق للمعنى المتداول، مع ضرورة ملاحظة أن الاستبدال قائم في النحو القديم على اعتبار أن الجملة الخبرية هي الشكل الأساسي؛ ومن ثم فبقية الأساليب وشرحها على أنها

عدول أو استبدال من الجملة الخبرية [١٥]،على أن هناك ضرورة لادخال عنصر آخر: هو مراعاة كثرة الاستعمال، ومعرفة العناصر الزائدة بين التركيبين، والفوارق الدلالية الدقيقة الناتجة عن الاستبدال . وعملية الاستبدال هي عملية اتساقية تؤدي وظيفة مهمة جدا تظهر بشكل جلي في ترابط النصوص وتماسكها وتلاحمها وتعالقها. على أن الاستبدال يشترك مع الإحالة في علاقة التماسك النصي ؛وكلاهما من أدوات الاتساق النحوي ، إلا أنه يختلف عنها في كونه علاقة تتم في المستوى المعجمي النحوي بين الكلمات والعبارات، بينما الإحـــالة علاقة معنوية تقع في المستوى الدلالي في النصوص؛[١٦] وهذا هو الفارق الأساس بين الاستبدال والإحالة. على أن معظم حالات الاستبدال النصّي "قبلية" أي علاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدم، ولهذا يُعد الاستبدال مصدراً من مصادر تماسك النصّ[١٧] فالاستبدال ((في أساسه : أي ارتباط بين مكونين من مكونات النصّ أو عالم النصّ يسمح لثانيهما أن ينشط هيكل المعلومات المشتركة بينه وبين الأول))[١٨].

ويُعرِّف "دوبريز" منهج الاستبدال بأنه ((منهج يتكون من إقامة تنوعات متشابهة ومتطابقة في اللغة، وفي الوقت نفسه تتضمن كل عنصر في النصّ))[١٩]؛إذ إنّ المعلومات التي تجعل المتلقي قادرا على تأويل العنصر الاستبدالي موجودة في زاوية من زوايا النصّ .[٢٠]

ويجب التذكير بأن علاقة الاستبدال تختلف عن الحذف من حيث إنّها ((تترك أثراً، أثرها هو وجود أحد عناصر الاستبدال...فالمستبدل يبقى دليلا يستدل به المتلقي للبحث عن العنصر المفترض، مما يمنحه قدرة على ملء الفراغ الذي يخلفه الاستبدال [٢١]. فالاستبدال من الأدوات التي تؤكِّد اتِّساق الخطاب من عدمه ويجب الاعتناء به . وهذه العناية البالغة بالتلاحم والترابط بين أجزاء النص على مستواه الشكلي، تمنح الاستبدال قيمةً تجعله ذا اهمية كبرى في تحقيق الترابط الشكلي ؛ ومن هنا جاءت فكرة دراسة الاستبدال القولي وأثره في بناء النص القرآني ؛ من أجل بيان الجمالية التي يحققها الاستبدال القولي في ترابط ترابط الجمل مع بعضها داخل النصوص القرآنية بوسائل لغوية معينة. على أن كل ماتم الحديث عنه من اتساق وانواعه ومقوماته وأدواته يتحقق ويكون واقعا تعليميا عن طريق التحليل النصّي

الذي يعد النصّي أساسا للدراسة النصّية كونه يتجاوز الجملة إلى الوحدة الكبرى "النصوص ". ويري علماء لغة النصّ أن وظيفته تنحصر في جانبين أساسين هما : الوصف النصّي ،التحليل النصّي. فهناك من يذهب الى ان مهمة علم لغة النص تأتي من خلال وصف الجوانب المختلفة لأشكال الاستعمال وأشكال الاتصال وتوضيحها، ، وأن تحلل في علم للنصّ متداخل الاختصاصات تحليلاً منظماً أشكال نصّية وأبنية نصّية مختلفة وشروطها ووظائفها وتأثيراتها المتبادلة [٢٢]. وتحليل النصوص في ضوء رؤية الدكتور صلاح فضل يتجاوز بالضرورة مجموعة الجمل التي تتميز فيما بينهما بتحقيق شروط الترابط ؛ لتكوين نصوص تتسم بالتماسك،غير أن التماسك الذي يلاحظ فيها، يتسم بأنّه خطي أي أفقي، فإذا انتقلنا في ذلك إلى المستوى التالي، فإنّ الوصف لن يأخذ في اعتباره روابط الجمل المعزولة والعبارات المتتالية، ولكنه يتأسس حينئذ على النصّ باعتباره كلاً منسجماً أو على الأقل يتأسس طبقاً للوحدات النصّية الكبيرة. ويرى الدكتور صلاح فضل أنّ التحليل النصّي يبدأ من البنية الكبرى بالفعل وهي تتسم بدرجة قصوى من الانسجام والتماسك، وهنا يأتي المتلقي ليمارس أو ليؤدي وظيفته المتنثلة في تحديد البنية الكبرى للنصوص ، فالمتلقي– يختار من النصّ عناصر مهمة، تتباين باختلاف معارفه واهتماماته أو آرائه عليه، إذ إنّ هذه البنى الكبرى يمكن أن تتغير من شخص إلى آخر، لكن على الرغم من هذه الاختلافات؛ إلاّ أنّه يُلاحظ في المستوى الإجمالي لأحد النصوص وجوه توافق كبير بين مستعملي اللغة [٢٣]. ويكلد يتفق علماء ببغة النص على أن : ((عملية تحليل الخطاب تعني بالضرورة تحليل اللغة في الاستعمال؛ لذلك فإنّه لا يمكن أن ينحصر الوصف المجرد للأشكال اللغوية بعيداً عن الأغراض أو الوظائف التي وضعت هذه الأشكال لتحقيقها بين الناس))[٢٤]،ولا تقف وظيفة المحلل على فحص استعمال اللغة في السياق. "إذ ينصرف إلى فحص العلاقة بين المتكلم والخطاب في مقام استعمالي خاص بدرجة أكبر من تتبع العلاقة الممكنة بين جملة وأخرى...والمحلل يصف ما يفعله المتكلمون والمتلقون))[٢٥].وقد أشار بعضهم في السنوات الأخيرة الى تركيز اتجاهات البحث اللغوية النصّية على الكشف عن الشروط النحوية – التركيبية لتماسك النصوص خاصةً،وعلى وصف علاقات دلالية

في النصّ على أساس سلاسل أو تتابعات لعناصر معجمية متكافئة دلاليا، و وفق شروط منطقية دلالية عامة لتماسك النصّ أيضا ويمثل تناولات أخرى لوصف نصوص لغوية تلك الأعمال التي تربط عضوياً النصّ بالمقصد التواصلي للمتكلم، وكذلك بالشروط الموقفية للنشاط اللغوي– التواصلي [٢٦] فما أن ينتهي المتكلم أو المبدع من نصّه حتى يبدأ المتلقي في نهمه بقراءة النصّ وتحليله، فيكون النصّ قد وضع في سياقه اللغوي والاجتماعي، فمهمة النصّ تتحدد بانتهاء المبدع منه ؛ وعملية التواصل مع المتلقي،ومهمة علم اللغة النصّي تتمثل في تحليل النصّ داخل هذا التفاعل الاجتماعي والتداولي، مراعياً ظروف منتج النصّ ومتلقيه معاً وعند عملية التحليل يرتكز أنصار الاتجاهات النصية على الأبنية المؤسسة قاعدياً أولاً، ثم ينتقلون إلى الأبنية المتغيرة المرتبطة بأداء مهام ووظائف محددة يريدها منشئ النصّ[٢٧] .وهنا ينبغي ملاحظة أن البحوث الأولية في نظام النصّ ظلت وصفية، واتجه البحث إلى استكشاف أنواع من بنية النصّ، بوصفه عطاء أكثر من أيّ شيء جاء بمشاركة من المتلقي بالاعتماد على الموقف [٢٨].

وهناك من يرى امكانية الوصول الى تفسير جيد للنص عن طريق نفسير جمله واحدة بعد الاخرى عبر التحليل الفردي لكل جزء من الاجزاء ؛ ويختلف معه آخرون من محللي الخطاب الذين يصفونه بأته جملة طويلة تم بناؤها بوساطة روابط[٢٩]. ولا تنسى أنّ علم اللغة النصّي يُراعى في وصفه وتحليلاته عناصر أُخرَ لم تدخل في الاعتبار من قبل ؛ أو على الأقل لم تكن مرئية في تحليلات النحويين ، أو لم تحصل على تلك القيمة المرجوة في دراساتهم، على أن ذلك ليس يسيرًا ؛ لأنه فضلا عن القواعد التركيبية التي استقيت من نحو الجملة ؛ بحاجة الى صياغات كلية دقيقة للأبنية النصية وقواعد ترابطها. وبالعودة الى الدكتور سعيد بحيري نجده يشير الى أن المفهوم الذي يحكم التحليل الخاص بالأبنية الكلية، هو عبارة عن توسعة مجال الوصف والتحليل عن طريق تقديم المعايير الدلالية والتواصلية على المعايير التركيبية، لجعل أن نكون البداية من المعنى الكلي ،ولا غير ذلك سببا ؛ وتدعم العناصر غير اللغوية التي غابت سابقا العناصر اللغوية في عمليات التفسير[٣٠]. ويقتضي تحليل النصوص دراسة الملفوظات والأشكال والبنى المختصة بها والتراكيب

والنحو الخاص بالنصّ وأسلوبه وموضوعه وسياقه العلمي والإدراكي والنفسي والتداولي والثقافي، وكذلك مايتعلق به من وظائف ومعان وتلقي[٣١]. مما تقدم يمكن القول : إنّ تحليل النص اضافة الى توافر السياق فيه ؛ وبنوعيه : اللغوي والحالي ؛ فهو بحاجة الى وجود علاقات التماسك النحوي والدلالي مع وجود التنظيم الملائم المؤدي إلى وظائف تواصلية.

ولما كان الاستبدال يتطلَّب وجود علاقة معنوية بين عنصرين إحدهما متقدم والآخر متأخر؛ فهذا يعني أنه سيؤدي وظيفة مهمة جدا تتمثل بتحقيق الترابط الدلالي . وهنا الفت نظر الأخوة الباحثين جميعا إلى أن الاستبدال لا يعني البدل في النحو العربي فهو شيء مختلف عنه تماما .

المبحث الثاني

الاستبدال بين التراث العربي ونظريات البحث اللساني المعاصر

المطلب الأول : الاستبدال في التراث العربي

ينبغي التذكير بأن النحويين العرب أطلقوا مسميات متعددة على الاستبدال ؛ جميعها ترادفه في المعنى ؛ منها : العدول، و النيابة، و المعاقبة ، وهذا إن دلّ على شيء فإنه يدل على ثراء اللغة العربية عبر امتلاكها كثير من البدائل الاصطلاحية ،وإذا ما أدركنا أن كثيرا من المصطلحات المعاصرة لها جذور في العربية من جانب المعنى ؛ نجد مثلا مصطلح الانحراف مصطلح معاصر ؛ يكاد أن يحضر معنى وبوضوح في كتاب (الإيضاح في علل النحو) إذ نجد صاحبه يقول: الشيء يكون له أصل يلزمه ونحو يطّرد فيه، ثم يعترض لبعضه علة تخرجه عن جمهور بابه، فلا يكون ذلك ناقضا للباب، وذلك موجود في سائر العلوم حتى في علوم الديانات [٣٢] وما قاله صاحب الإيضاح يتفق تماما والحال الطبيعي الذي يقول : إنّ اللغة العربية فيها أسماء وفيها أفعال، وللأولى مواقع وللثانية وظائف، لكننا كثيرا ما نرى تركيبات تعمل فيها الأسماء عمل الأفعال وأخرى تقع فيها الأفعال موقع الأسماء[٣٣]. فضلا عن أن الفكر النحوي لم يحصر نفسه على دراسة التركيب الخارجي للجملة فحسب، وإنما اهتم أيضا بالكشف عن التركيب الداخلي في ضوء التداخل بين

مجموعة الرسوم الشكلية المستمدة من المعنى، ونسبة ما بين هذه العناصر التركيبية، وبعبارة الدكتور شرف الدين : بات جليا أن النحويين رحمهم الله تصوروا اللغة مجموعات أو بدائل، مما يؤذن بأن اللغة بناء واحد تتكامل لبناته ويشد بعضه بعضا [٣٤] وقد أدّت ظاهرة الاستبدال بوصفها من طرائق المرونة في التبادل بوضع فعل مكان فعل، واسم مكان اسم، أو العكس، حتى الأدوات لم تسلم من هذا العطاء الاستبدالي لو صحت التسمية،وظيفة مهمة في تحقيق التماسك النصّي ؛ زيادة على ذلك أن النحويين الأوائل يشرحون القواعد، ويعللون لصحتها بالبدائل الصالحة، أو غير الصالحة .

ومن الجميل والرائع أن نجد الخليل وسيبويه،أشارا قبل المعاصرين إلى وقوع استبدال بين الجمل،حيث إن سيبويه سأل الخليل عن قوله تعالى{وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ}الروم٣٦ فقال الخليل:هذا كلام معلق بالكلام الأول، كما كانت الفاء معلقة بالكلام الأول، وهذا هاهنا في موضع(قنطوا)كما كان الجواب بالفاء في موضع الفعل، وأضاف الخليل بأن نظير ذلك قوله{سَوَاء عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ}الأعراف١٩٣بمنزلة أم صمتم [٣٥]أي جملة(إذا هم يقنطون)مستبدلة من الفعل(قنطوا)،وجملة(أم أنتم صامتون) مستبدلة من الفـعل (صمتّم).

عجزك وقصورك، فلا أقابل تقصيرك إلا بالتوفير ويتمثل الاستبدال الجملي في اختلاف التعبير في الجملة من سياق إلى آخر بينهما علاقة تشابه في النص القرآني؛ أو استبدال قول مكان آخر مع تأدية وظيفته في النص، وهو وسيلة مهمّة للربط بين الجمل وشرطه أن تُستبدل وحدة لغوية تشترك معها في الدّلالة، فيسهم في تحقيق التّرابط النصي، حتى يتّضح للقارئ ويفهم دلالاته النصية، ومن ذلك قوله تعالى{وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ اللّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ }النحل١٨ وقوله تعالى{وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ}إبراهيم٣٤ ؛ إذ وقع الاستبدال في آخر الفاصلتين بين قوله{إِنَّ اللّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ }و{إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ} ؛ وجاء في تعليق الفخر الرازي على اختلاف هاتين الفاصلتين قوله: "كأنه يقول: إذا حصلت النعم الكثيرة فأنت الذي أخذتها وأنا الذي أعطيتها، فحصل لك عند أخذها وصفان: كونك ظلومًا كفارًا، ولي وصفان عند إعطائها وهما: كوني غفورًا رحيمًا، والمقصود

كأنه يقول: إن كنت ظلومًا فأنا غفور، وإن كنت كفارًا فأنا رحيم، اعلم ، ولا أجازي جفاءك إلا بالوفاء)[٣٦]؛ لأن السياق يقتضي أن يختتم كل آية بما ختمت به، ذلك أن آية النحل في سياق ذكر صفات الله، وتعداد نعمه، وآية إبراهيم في سياق وصف الإنسان، وذكر صلته بالله) [٣٧]قال تعالى {وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ}النحل٥ فذكر نفسه تعالى بالغفران والرحمة من صفاته، وذكر قدرته ونعمه على عباده الذين ذكرهم بعصيانهم في سورة إبراهيم بقوله {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَةَ اللّهِ كُفْراً وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ }إبراهيم٢٨ ؛ ثم ختم هذا القول كله بما ذكره من ظلم الإنسان لنفسه، وكفره بالنعمة تحذيرًا لعباده المؤمنين من الوقوع في ضلالة من يقع في مغبة هذا الذنب الكبير.

ومنه قوله تعالى{وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَواْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ }يوسف١٠٩؛ وقوله تعالى{وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ}الأنعام٣٢؛ فحصل الاستبدال بين التراكيب الاسمية: (والدار الآخرة) و(للدار الآخرة) ، وذلك بإضافة الدار إلى الآخرة في سورة يوسف، ووصف الدار بالآخرة في الآيتين الأخريين من سورة الانعام ، وفي هذا الوصف مطابقة لما تقدم قبل كل منهما ، إذ ذكر في سورةالأنعام: (وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو)، فجعل الدنيا صفة للحياة على غرار وصف الدار بالآخرة مع مراعاة تأكيد الدار باللام في السياقين، وبـ (ما وإلا)، في السياق الأول، كما قال في الأعراف (والدار الآخرة)، بعد قوله:(يأخذون عرض هذا الأدنى) فجعل الأدنى صفة للمشار إليه المحذوف، وهو الدار الدنيا، فشاكل أن يقول بعده (والدارالآخرة)، أما الإضافة في يوسف فلم يتقدم عليها مثل ما تقدم سورتي الأنعام والأعراف)[٣٨]. وما قبله هو قوله (((أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله)، و(الساعة هي الساعة الآخرة)، وهي القيامة، فلما ذكرت الدار أضيفت إليها فكأنه قـال: (ولدار الساعة الآخرة خير)، وهذا على وفق ما يراه البصريون؛ لأنهم لا يجيزون إضافة الشيء إلى نفسه)) [٣٩]، ومما صح عند الكوفيين اختاف الاسمين، قال الفراء: ولدار الآخرة أضيفت الدار إلى الآخرة، وهي الآخرة وقد تضيف العرب الشيء إلى نفسه إذا اختلف لفظه،

كقوله((ان هذا لهو حق اليقين))والحق هو اليقين [٤٠]. أو في قولهم: هذا صحة ظاهره؛ لأن عدم التأويل أسلم من التأويل،مع وجود ما يؤيد هذا اللون من الإضافة في القرآن الكريم وكلام العرب. ولقد أضاف النحويون العرب أنواعا أخرى من الاستبدال، لم يشر إليها المعاصرون – في ضوء ما اعتقد– من ذلك استبدال لاصقة سابقة بلاحقة، واستبدال زمن بزمن ؛ وكما يأتي : فلو ذهبنا الى اللام الداخلة على المستغاث به لوجدناها بديلا يتعاقب مع الزيادة الموجودة آخر الاسم في نحو يا عجباه ويا بكراه أو يا لبكر للمظلومين[٤١]. وإذا ماذهبنا إلى استبدال زمن بزمن في الصيغة فإننا نجده أشد وضوحا في ذهن الذي وضع القواعد النحوية طبقا لاستعمال النصوص الفصيحة ؛ ففي قوله تعالى "أتى أمر الله" نجد أن المعنى : سيأتي ، وفي قوله تعالى{إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ}الإسراء٧ نجد أن المعنى (إن تحسنوا) ، أي إن هذه المعاني قد نابت عن عن المعاني التي تحملها الصيغ اللفظية . وسأل سيبويه الخليل عن قوله تعالى{وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرّاً لَّظَلُّوا مِن بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ}الروم٥١ فأجابه بقوله : (لظلوا) بمعنى (ليفعلُنّ) كأنه قال : (ليظلُنّ) كما تقول والله لا فعلت ذاك أبدا تريد معنى لا أفعلُ [٤٢] ويعلل السيرافي فكرة النقل والاستبدال بأن الشرط مبني على يمين ؛ ومن ثم فالقسم يستدعي أو يعتمد على جواب شرط ، وجواب الشرط – بدوره – إذا كان فعلا فهو فعل مستقبل ؛ فوجب الاستقبال لأنه مجازاة ، ووجبت له اللام؛ لأنها جواب القسم، فصار حق اللفظ (ليظلُنّ) ، ثم نقل إلى لفظ الماضي ؛ لأن حروف المجازاة تسوّغ نقل لفظ الماضي إلى الاستقبال.[٤٣]

ولقد وظف الخليل وتلميذه سيبويه الاستبدال فيما لم يسبقا إليه وهو : كون الاستبدال عنصرا مهما في كشف البدائل الفاسدة وإبقاء البدائل الصحيحة، بما يؤدي إلى الكشف عن الدلائل السياقية المستفادة من الاستبدال . وهما بهذا سبقا المعاصرين التوليديين الذين قرروا أن هناك تراكيب وجملا ترفض لأسباب أخرى، قد تتعلق بالمصاحبة اللفظية أو بقواعد الاختيار التي تحدد تناسب الوحدات المعجمية .إذ جعل تشومسكي قواعد الاختيار جزءا من النحو [٤٤]على أن سيبويه يقدم الاستبدال ويوضح أثره في كشف البدائل الفاسدة، وإبقاء البدائل الصحيحة من خلال بعض قضايا

التعيين، مثل اكتساب المضاف التأنيث من المضاف إليه، كما في القول : ذهبتْ بعض أصابعه ؛ لأنه أضافه لمؤنث هو منه، فأنث البعض. فالبديل الفاسد ساهم في تثبيت البديل

الجائز؛ لانطباق معيار الجواز بسبب وجود علاقة عقلية بين الجزأين. ولاينطبق ذلك على كل اضافة[٤٥]. كذلك نجد سيبويه يربط درجات التعيين من تعريف أو تنكير بالسياق وإجازة بعض البدائل دون بعض ؛ وقد مثّل لذلك بقوله : (ما كان أحد مثلك)(ما كان أحد خيرا منك) (ما كان أحد مجترئا عليك).(كان رجل من آل فلان فارسا).(كان رجل ذاهبا). (كان رجل في قوم عاقلا) (كان أحد من آل فلان). ففي الأمثلة الثلاثة الأولى كان الإخبار عن النكرة حسنا ؛ لأن المتكلم أراد نفي أن يكون في مثل حاله(المخاطب) شيء أو فوقه؛ لأن المخاطب قد يحتاج إلى أن تعلمه مثل هذا. كما حسن الإخبار في المثال الرابع ؛ لأن المخاطب قد يحتاج إلى أن تعلمه أن ذاك في آل فلان وقد يجهله. أما المثال الخامس فهو غير مختار؛ لعدم وجود موضوع كان مجهولا عند المخاطب، بل المخبر عنه شيء بديهي مثل الذهاب والإياب [٤٦]. والبديل المثال السادس غير مقبول ؛ لأنه لا يستنكر أن يكون في الدنيا عاقل، وأن يكون من قوم، فعلى هذا النحو يحسن ويقبح [٤٧]. ولايعدو إلا أن يكون تحصيل حاصل. والبديل الأخير المثال السابع غير مقبول؛ لأنه لا يجوز أن تضع كلمة (أحد) في سياق الواجب ، بل جرت العادة أن يقع في كلام العرب في سياق النفي العام[٤٨]. زيادة على ذلك فإنّ سيبويه يوظف الاستبدال للكشف عن دلالة المعنى والاعراب [٤٩] .

المطلب الثاني : الاستبدال في البحث اللساني المعاصر

لا يختلف اثنان من الباحثين على وصف الاستبدال بأنه عنصر من عناصر القواعد التحويلية ، الذي يؤدي عن طريق تحليل الجملة إلى فهم حقيقة اللغة وطبيعتها؛ حيث إن الجملة عند تحليلها يتوصل إلى أنها مشتقة من تركيب آخر تحت السطح ؛ ومن ثم يستطيع الباحث أن ينتج عددا لا نهائيا من الجمل، بعد أن يكون قد فهم الحقيقة الذهنية الكامنة خلف الأداء اللغوي الفعلي. زيادة على أن القواعد التحويلية تساعد على تحليل جميع أنواع الجمل البسيطة والمركبة والمعقدة التي لا

يمكن للقواعد التقليدية أن تقوم بوظيفة تحليلها، وفضلا عن هذه الميزة فإن القواعد التحويلية تمتاز بالقدرة على التفريق بين الجمل المختلفة في تركيبها السطحي، في حين نجدها متساوية المعنى أو مترادفة في التركيب العميق كما في القول : سعيد فائز ؛ و : فائز سعيد ، وأيضا تعطي تفسيرا واضحا للجمل التي يدخلها الحذف أو الاستبدال أو الامتداد، إلى آخر القواعد التحويلية[٥٠]. وقد أشار جومسكي إلى أن تحويل التركيب من البنية العميقة إلى السطحية، يتم عن طريق لفيف من القواعد التحويلية، باجتماع بعضها أو اغلبها في سلسلة التحويلات [٥١] وهي :الترتيب (Permutation)؛والزيادة(Addition)؛والحذف(Deletion)؛والاستبدال (Replacement) ؛والحركة الاعرابية(Arab movement) ؛والنبر والتنغيم (Intonation and intonation)؛والتمدد(Expansion)؛ والاختصار(Reduction)؛ وأضاف لها فيليمور(Filimore charley) قاعدتي : النسخ (Copying) ؛و التقديم (Fronting). وعلى هذا فالاستبدال صورة من صور العناصر الإجرائية التي انطلق منها (جلنتس)،والتي تؤكد وجود نوع من التمركز في الفعل ، وكونه المركز التركيبي للجملة [٥٢]، وقواعد العمليات النحوية هي الحذف والإحلال والتوسع والاختصار والزيادة وإعادة الترتيب.ويقوم الاستبدال أيضا بدور مهم في توضيح مفاهيم نظرية التبعية، حيث يرى (ج أربن) أن ((الفعل له مفهوم محدد، ووظيفة محددة، من وجهة نظر تواصلية دلالية، وكيف غدا هو العنصر الحامل هذه الوظيفة))[٥٣] ويرد عليه(برينكر) بأن هذا الرأي يهوي في أول اختبار للتحقق من صحته عن طريق الاستبدال.وخلاصة رأيه بهذا الشأن:أنه لا توجد وظيفة تواصلية للفعل،وأن الاستبدال الموقعي يكشف هذا،وأن الفعل ليس وحده النواة الحاملة، أو العنصر الفاعل لهذه الوظيفة. والاستبدال: صورة من صور الاتساق يكون بتعويض عنصر بآخر؛ سواء أكان على المستوى النحوي أم المعجمي، يقول: محمد خطابي عنه بأنه:((عملية تتم داخل النص إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر شأنه في ذلك شأن الإحالة يختلف عنها في كونه علاقة تتم في المستوى النحوي– المعجمي بين كلمات أو عبارات))[٥٤].

فهو إذن يحقق الاتساق على مستوى النص من خلال تعويض عنصر بآخر حتى يتجنب منتج النص التكرار في النص. وعلى هذا فإنّ اختيار الاستبدال (Ersetzungssbar substitutionstetst) قد حظي بمكانة كبيرة عند (هليج وشنكل) ، حيث أمكن تسخيره للتفريق بين المكملات والعناصر غير الأساسية، وربط ذلك بالأثر الذي يحدثه الاستبدال من تغيير في المعنى أم لا . من جهة . والتمييز بين قوة الكلمة والعمل، حيث يتوهم في أغلب المواضع ترادفهما من جهة ثانية ؛ حيث قسم هيلج متممات الجملة إلى مكملات وعناصر أساسية، وأن المكملات إجبارية واختيارية، ولم يذكر الأدوات في أي قسم منها [٥٥] وزيادة على ذلك فإنّ النظرية النحوية عند (جيفري بوول) تقوم على اختيار التعويض( ) substitution، وصحة بعض السلاسل الجملية، وذلك عن طريق استبدال جملة أو عدة مكونات أو مكون متعدد بمكون واحد، يمكن عن طريقه أن نحدد الفصيلة النحوية للمكون موضع الدراسة، ويضرب مثلا بالضمائر، وكيف أنه يمكن استخدامها لإثبات أن مجموعة من الكلمات يمكن أن تستبدل بها ضمير يقوم مقامها.ويمكن القول : إنّ الاستبدال يكشف وظيفة الفعل وغيره، وذلك من خلال المناقشة التي دارت بين العالمين السابقين:(ج أربن)و(برينكر)وأن الوظيفة التواصلية الدلالية مرتبطة بالسياق، وثقافة كل من المتكلم والمخاطب. ثم إنّ الملامح التوليدية عن طريق الاستبدال، لم تكن غائبة عن أذهان النحويين العرب؛إذ ذكرنا ذلك فيما تقدم من كلام في توظيف البدائل عند كل من الخليل وسيبويه،وقد أصبح فكرهماالاستبدالي سمة نحوية عند الأعم الأغلب من النحويين العرب، وذلك من خلال تعليقهم على شاهد الأخطل،وإبراز قدرة النحويين على تفسير الخروج عن القاعدة، وذلك عن طريق توظيف الاستبدال في تحليل النصوص تحليلا نحويا ؛ كما في قول الأخطل :

وبالصريمة منهم منزل خلقٌ عافٍ تغيّر إلا النؤي والوتد [٥٦] .

وهناك من يرى أن(إلّا) بمعنى لكن الاستدراكية وما بعدها مبتدأ خبره محذوف. فحق المستثنى هنا النصب لا الرفع،لكن البنية العميقة للفعل (تغير) هي (لم يبق على حاله) فصار منفيا؛ ومن ثم فهذا التركيب مستبدل بفعل على السطح هو (تغير) ، وهذا يكفي لأن يكون سببا للتغييرالإعرابي ، أي صار المستثنى منه منفيا في البنية

العميقة. ولاننسى أن الاستبدال يؤدي إلى الاستغناء عن عنصر إسنادي؛ويتحقق ذلك ضمن مواضع حذف المبتدأ وجوبا عند قطع النعت المجرور؛كما في قولنا : مررت بمحمد الفقير، وفي المصدر الذي يجيء بدلا من اللفظ بفعله نحو(صبرٌ جميلٌ) حيث ناب المصدر المرفوع عن المنصوب (صبرًا)، وتم ذلك عن طريق تحويل التركيب من البنية العميقة إلى البنية السطحية عن طريق الحذف الإجباري وذلك في اصبر (أنت) مركب فعلي ؛ وعن طريق الإحلال والاستبدال السطحي، حيث تم إحلال مركب اسمي: (صبرٌ) مكان معمول لاسم مقدر محذوف: (صبرا) أي إحلال اسم مكان فعل . وعن طريق الإحلال والاستبدال العميق حيث تم إحلال (أمري) وهو عنصر اسمي مبتدأ بدلا من مركب فعلي؛ ومن ثم غدا المركب الاسمي المرفوع (صبرٌ)مستعملا على السطح، أما ما وراء السطح . على المستوى العمودي . (صبرا) فهو مركب اسمي فضلة، حذف قبله مركبه الفعلي (اصبر) وفاعله (الضمير)،وهو حذف إجباري، ثم حدث إحلال من موقع الفضلة إلى موقع العمدة، فصار خبرا لعنصر اسمي دخله الحذف الإجباري.

ماتقدم ذكره كان حديثا عن علاقة الاستبدال بالنحو التوليدي . وهناك علاقة أخرى للاستبدال مع نحو النص ؛ فقد ذكرنا سابقا تعريف الاستبدال بأنه : تعويض عنصر أو أكثر بآخر داخل النص، ويوصف بأنه صورة من صور التماسك النصي ؛ ويتم تحقيقه في المستوى النحوي المعجمي بين كلمات أو جمل، ويُذكر أن هاليداي ورقية حسن قسماه على ثلاثة أنواع :

١ – الاستبدال الاسمي .

٢ – والاستبدال الفعلي .

٢ – والاستبدال القولي (الجملي) وهو موضوع البحث [٥٧] .

ولقد مرت الاشارة سايقا إلى تفسير الخليل وسيبويه في كل من قوله تعالى {وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ}الروم٣٦ ؛ وقوله تعالى{سَوَاء عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ} الأعراف١٩٣واستنتاج الاستبدال بين الجمل، فضلا عن ايضاح ما أضـــافه النحويونالعرب القدامى لأنواع جديدة من الاستبدال لم يشر إليها المعاصرون! مثل : استبدال لاصقة سابقة بلاحقة، واستبدال زمن بزمن ؛ وغيرها .

وبعد أن أصبحت هذه الإشارات بحكم الثوابت ؛ هنا ينبغي أن تكون اجابة لمن يسأل عن كيفية مساهمة الاستبدال بأنواعه المتعددة في خلق التماسك داخل النص . فنقول : ليس هناك من يختلف في أنّ العنصر البديل في الاستبدال لا يتم فهمه إلاّ من حلال العودة الى معرفة العنصر السابق ؛ وهذا يعني وبوضوح أن الأعم الأغلب من (الاستبدال)هو في حقيقته (إحالة قبلية) ؛فهو كالإحالة ؛ إلاّ أنّ مساحة عمل الإستبدال (المستوى المعجمي) ؛ في حين أن مساحة عمل الاحالة (المساوى الدلالي) بوصفها علاقة معنوية [٥٨] فضلا عن أن الكلمة المستعملة في النص . أفقيا . تستمد دلالتها مما تخلقه الكلمة الغائبة الموجودة في جدول الاستبدالات . رأسيا . والموجودة في الفضاء الذهني لصاحب النص، إذ يتحقق ذلك عن طريق المتقابلات والمتشابهات والمترادفات اللغوية، زيادة على اكتساب معناها من علاقتها ببقية الوحدات الموجودة بالفعل في النص[٥٩]. وهذا يعني أن الاستبدال حتى يتحقق يجب أن يكون مرتبطا بالبدائل الرأسية الموجودة في الفضاء الذهني لصاحب النص (البنية العميقة خارج النص المستعمل) ؛ وأن يكون هناك دورا للسياق والمقام(الظروف المحيطة)في ايضاح العلاقة بين المُبدل والمُستبدل [٦٠] .

المبحث الثالث

الاستبدال القولي(الجملي)وأثره في تماسك النص القرآني

إنّ هذا النوع من الاستبدال ليس استبدالاً لكلمة داخل الجملة، وإنما هو استبدال لجملة بكاملها، وعليه : ففي البداية تقع جملة الاستبدال لتأتي بعدها الكلمة المستبدلة خارج حدود الجملة ، وهي واحدة من الكلمات: (هذا،ذلك؛تلك؛أُولئك) و(لا)[٦١]. وقد ورد الاستبدال القولي في القرآن الكريم كثيرا؛ وتميزت كلمة(ذلك)بكثرة ورودها في الاستعمال القرآني ؛ من أدوات الإستبدال القولي الأخرى التي أشرنا اليها ؛ حيث وردت كلمة(ذلك)في أكثر من(٤٠٠)أربعمائة نص قرآني،وقد ظهرت الوظيفة التي أنجزتها هذه الكلمة (ذلك)عن طريق الترابط الواضح والجلي بين الآيات القرآنية المباركة ؛عبر ما أضفته من تراصٍّ بين الآيات القرآنية انعكس على اتساق النص القرآني وتماسكه.وقد وردت في المرتبة الثانية كلمة(هذا)فجاءت اكثر من(١٤٠)مائة

وأربعين مرة ؛وبعدها كلمة(أُولئك)وردت اكثرمن(٩٠)تسعين مرة؛ثم كلمة(تلك)التي وردت أكثر من(٤٠)مرة.ويمكن القول إنّ الاستبدال القولي هو((مجموعة المقولات التي يمكن أن تحل محل قول ما مؤديةً وظيفته النركيبية))[٦٢] ؛ منه قوله تعالى{أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُواْ مَا كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ **تِلْكَ** حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا }البقرة١٨.إذ جاءت كلمة(تلك)لتكون استبدالا عن الجمل الآتية :

(أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ) (هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ) (عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتانُونَ أَنفُسَكُمْ)

(فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُواْ مَا كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ)

(وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ) (أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ)

(وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ)

فالجمل(العبارات)تم استبدالها باستعمال اسم الاشارة(تلك)؛أي(تلك حدودالله).منه قوله تعالى{قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ *وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ *قَالَ فَعَلْتُهَا إِذاً وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ *...* وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ}الشعراء١٨؛فتم استبدال(أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً)و(وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ)باستعمال(تلك).

وهناك من يرى أن الاستبدال العباري فيدخل فيه: التنوين المعوِّض عن جملة اللاحق للظرف (إذ). وكذلك أحرف الجواب التي تُحذف الجمل بعدها كثيرًا، وتقوم هي في اللفظ مقام تلك الجمل [٦٣] ولذلك سيتم عرض الآيات القرآنية التي حصل يها الاستبدال القولي أو الجملي بحسب معيار الكم الذي ورد في القرآن الكريم ؛ أي إننا نبدأ بدراسة الآيات التي استعمل فيها اسم الإشارة(ذلك)؛ ومنه قوله تعالى{وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَىَ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُواْ مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُواْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ **ذَلِكَ**

بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ}البقرة٦١؛ ففي هذا النص القرآني نجد مجموعة من الجمل (الأقوال)(التراكيب) وقد تم استبدالها بكلمة واحدة من كلمات الاستبدال القولي (ذلك) ؛إذ إنّ كلمة(ذلك) جاء بها بدلا (استبدال) من بالجمل الآتية : {وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَىَ طَعَامٍ وَاحِدٍ}{فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا {قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ}{اهْبِطُواْ مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ}{وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُوْاْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ}(ذَلِك) بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ}. وقوله تعالى{الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}آل عمران١٩١ ؛ وقوله تعالى{قَالَ اللّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }المائدة١١٩؛ومنه قوله تعالى{وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوَءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ }البقرة٤٩ وقوله تعالى{حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِالأَزْلاَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ }المائدة٣ وقوله تعالى{وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَونَ يَسُومُونَكُمْ سُوَءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاء مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ }الأعراف١٤١وقوله تعالى {انْفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }التوبة٤١ ومن ذلك قوله تعالى قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي الأَبْصَارِ}آل عمران١٣. وقوله تعالى{وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ **ذَلِكَ** أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ}النساء٣؛ وقوله تعالى{مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ}الأنعام١٦؛ وقوله {يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللّهِ}الأعراف؛ ومنه

قوله تعالى في قصة ابني آدم {مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً وَلَقَدْ جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ}المائدة٣٢؛ على أن هناك أكثر من(٤٠٠)آية قرآنية ورد فيها الاستبدال القولي عن طريق اسم الاشارة(ذلك)؛ فنلحظ من كل هذه الآيات القرآنية التي تنوع استعمال الاداة(ذلك) قد جاءت مفردة وجاءت جمعا(ذلكم) ؛ أنّه تم استعمال الاستبدال القولي ، وجاءت هذه الأداة (ذلك – ذلكم) لتكون استبدالاً عن مجموعة من الجمل التي سبقت هذه اللفظة في الذكر؛ على أنّ هذه اللفظة ليست استبدالاً لكلمة في الآيات السابقة ، بل هي استبدال بمجموعة من جُملٍ جاءت في النص القرآني، وتم ذلك في ضوء هندسة تأليف خاصة بالنص القرآني عن طريق استخدام تقنية الاستبدال القولي تجنّباً لتكرار الجمل . فضلا عن أن استخدام هذا النوع من الاستبدال كان من قبيل التنويع في المعنى ؛ ونجد جميع ما ورد من هذا الاستبدال الجملي يؤدي وظيفة اختصار النص زيادة على سبكه عبر تراص عباراته وتماسكها.

ولقد ورد الاستبدال الجملي في القرآن الكريم باسم الاشارة (هذا) في أكثر من(١٤٠) آية ؛ ومن ذلك قوله تعالى{وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا حَتَّى إِذَا جَآؤُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ **هَذَا** إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ }الأنعام ٢٥؛ وقوله تعالى{وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ **هَذَا** غَافِلِينَ}الأعراف١٧٢. وقوله تعالى{وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ **هَذَا** الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً }الكهف٤٩؛ وقوله تعالى{وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ **هَذَا** بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ}الأنبياء٩٧؛ وقوله تعالى{وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا حَتَّى إِذَا جَآؤُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ **هَذَا** إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ }الأنعام ٢٥وقوله تعالى{وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ **هَذَا**

غَافِلِينَ}الأعراف١٧٢؛ وقوله تعالى{إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ **هَذَا** رَشَداً }الكهف٢٤؛ وقوله تعالى {وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ **هَذَا** الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا}الكهف٤٩ ؛ وقوله تعالى{فَأَجَاءهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ **هَذَا** وَكُنتُ نَسْياً مَّنسِيّاً}مريم ٢٣ ؛ وقوله تعالى {فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ }طه٨٨ ؛ وكثير من الآيات القرآنية التي ورد فيها الاستبدال القولي بوساطة اسم الاشارة (هذا)؛ . فيلحظ مجيء إسم الإشارة (هذا) في هذه الآيات ، ليكون بديلاً عن جُمل قد ورد ذكرها في الآيات القرآنية التي سبقت الآيات موضع الدراسة ، إذ إنّ المتلقي لا يفهم هذا المعنى إلا بعد الرجوع إلى السابق والتدقيق في النصّ للحصول على المستبدَل. وإذا ما أدركنا إنّ ما لايمكن أن يتم التغافل عنه هو أنّ الاستبدال ينوع الدلالة، ويجنب التكرار، فإننا نجد أن الاستبدال يسهم في انسجام النص ويشارك في اتساقه بشكل بديع لطيف. فنرى أنّ المنشيء(الله تعالى) قد سبك بين هذه الآية وما سبقها من آيات قرآنية عن طريق الاستبدال القولي وذلك لإيجاد الترابط النصي بين الآيات والابتعاد عن التكرار، كما يتيح هذا الأسلوب للمتلقي مجالاً واسعاً لإدراك المعاني وأفكار منشيء النص دون أن يقع في دائرة التكرار والرتابة. ومن ذلك نستنتج أنّ الاستبدال يساهم في تماسك النص من خلال العلاقة بين المستبدِل والمستبدَل، وتتمثل في علاقة قبلية بين سابق ولاحق، وهذا ما يضمن الاستمرارية المتجسدة في وجود العنصر المستبدل في الجملة اللاحقة. وبهذا فإن الاستبدال يعد من أبرز المظاهر اللغوية التي أفرزتها الدراسات النصية بوصفه مظهراً من مظاهر التماسك النصي لما يحمل من أهمية في ترتيب القرآن – سوره وآياته – التي تتآلف وتتلاءم في نصوص متكاملة، وكأنّه كالكلمة الواحدة . وبذلك كان وسيلة نصية أسهمت في ترابط سور القرآن واتساقها، فكانت سوره آخذ بعضها برقاب بعض.

وجاء الاستبدال العباري أو القولي أو الجملي بأسماء الاشارة (أولئك) و(تلك) أقل من الاستعمال القرآني لـ (ذلك) و(هذا) ؛ فمن ذلك قوله تعالى{الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلاَّ أَن

يَخَافَا أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّهِ **فَأُوْلَئِكَ** هُمُ الظَّالِمُونَ}البقرة٢٢٩.وقوله تعالى {وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ **فَأُوْلَئِكَ** لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى }طه٧٥؛ وقوله تعالى{إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً **فَأُوْلَئِكَ** يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئاً }مريم ٦٠؛ وقوله تعالى {وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُوراً } الإسراء١٩؛ وقوله تعالى {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللّهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ }البقرة١٦١؛ وقوله تعالى{مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَاجِدَ الله شَاهِدِينَ عَلَى أَنفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ }التوبة١٧؛ وقوله تعالى {وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَاباً أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ الأَغْلاَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدونَ }الرعد٥ . ومن ذلك قوله تعالى {فَمَا زَالَت **تِّلْكَ** دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِينَ }الأنبياء١٥؛ وقوله تعالى {وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى **تِلْكَ** أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ }البقرة١١١؛ وقوله تعالى {أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُواْ مَا كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ **تِلْكَ** حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ}البقرة١٨٧. وقوله تعالى{فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن **تِلْكُمَا** الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ }الأعراف٢٢؛ وقوله تعالى {مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وِظِلُّهَا **تِلْكَ** عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ}الرعد٣٥.وقوله تعالى {فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ **وَتِلْكَ** حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ }المجادلة٤. ففي هذه الآيات نجد هذا النوع من الاستبدال (الجملي) وفيه يتم استبدال عدة جمل بـ(كلمة)؛ ونجد مصداق ذلك في استعمال

تلك الكلمة – اسم الإشارة – (أُولئك ؛ تلك) في الآيات التي تأتي بعدها ؛ وذلك لإيجاد الربط بين الآيات التي تدور حول المعنى الواحد المراد تصويره دون أن يكرّر هذه الجمل مرّة أخرى، بل نرى تقنية رائعة في الاستبدال القولي لإبراز المعنى وتصويره تصويراً واضحاً ، يرشد المتلقي لإدراك المعاني إدراكاً عميقاً.ويتضح أثره في ترسيخ المعنى وقوة التصوير. وهناك أمثلة كثيرة لاستخدام الاستبدال القولي وأنماطه في القرآن،لكننا نكتفي باالأمثلة التي استعملت في البحث محل شاهد ؛منطلقين بذلك من المقولة التي تقول : القليل يدلّ على الكثير .إذ نلحظ وبوضوح من خلال الأمثلة التي تم ذكرها أنّ أنماط الاستبدال القولي ليست للتعويض والابتعاد عن التكرار فحسب، بل إنّها تجعل النص أكثر حيوية وأكثر نشاطا وهذا نتيجةُ علاقة الربطِ بين الآيات الذي يعمل على التماسك بين الآيات المتتالية من بداية كل سورة في القرآن الكريم حتى نهايتها ممّا يجعل منها مقاطع بناء تتسم بالتراص والتوحيد والتنظيم والرصانة لا سبيل للخلل إليه. وهذا الاستبدال يزيد من تماسك الآية وانسجامها مع الآيات الاخرى ؛ويجعل المفهوم الرئيس للسورة متماسكاً ومترابطاً أكثر فأكثر. فهذا الحشد الكثير والكمّ الهائل من الأنماط الاستبدالية القولية في السور القرآنية كشف لنا وبوضوح النقاب عن التوجه صوب السبك بين الآيات .على أن الاستبدال القولي كخيط يربط بداية النص إلى نهايته ويحقّق التماسك فيه. ويمثّل الاستبدال القولي مصدراً مهمّاً من المصادر الواردة في القر ’ن الكريم لتحقيق الترابط والتماسك بين الآيات القرآنية المباركة ؛ إذ جاءت لتمثل الاتساق الحقيقي لمعنى النص القرآني من خلال آياته ؛ فنجده يوظّف أكثر من نوع من أنواع الاستبدال القولي في آية واحدة ، إذ يستخدم لفظة (تلك) ولفظة (أولئك) معاً في آية واحدة ، إذ جاء إسم الإشارة "تلك" ولفظ "أولئك" بديلَين عن الجملتين{ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}البقرة٢٢٩ فتم توظيف لفظتي (تلك) ولفظة (أولئك) من دون الحاجة إلى إعادة ذكر الجملتين ؛ لكي يتحقق سبك النص ا وتلاحمه . وهكذا يؤدي الاستبدالوظيفة مهمة في اتساق النص واختصاره مع مراعاة دلالاته المقصودة.مما تقدم يعني أن الاستبدال القولي يؤدي وظيفة مهمة على مستوى النص عن طريق

تنوع الدلالات الناتجة منه ؛فضلا عن أنه يجنب التكرار، وما يعزز قولنا هذا ما ورد سورة المائدة التي ختمت بعض آياتها بمركب اسمي يختلف في اللفظ أو الدلالة عما سبقه من كلام كما في قوله تعالى {إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَاء فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ }المائدة٤٤ ؛ وقوله تعالى {وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ }المائدة٤٥ ؛ وقوله تعالى{وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ }المائدة٤٧. قيل إن الآية الأولى نزلت في الحكام المسلمين، والثانية في حكام اليهود، والثالثة في حكام النصارى، وقيل الكافر والظالم والفاسق كلها بمعنى واحد وهو الكفر، حيث عبر عنه بألفاظ مختلفة؛ لزيادة الفائدة واجتناب التكرار [٦٤]. على أنَّ الاستبدال وسيلة من وسائل التأليف على المِحور الرأسي داخل الجملة أو النص – في مقابلة ظاهرة كالتقديم والتأخير مثلاً التي تعمل على المحور الأفقي – والاستبدال بهذا يعدُّ صنوًا لأية ظاهرة في صناعة النص ، فكلاهما يَتقاسمان العمل ويتكاملان: الاستبدال على مستوى الجزء ،والظواهر الأخرى على مستوى النص بأكمله .

الخاتمة

في نهاية هذه الرحلة القرآنية الممتعة لا بد من الحديث عن ذكر اهم النتائج التي توصل اليها البحث ؛ حيث تناول البحث الاستبدال الجملي (القولي؛ العباري) وأثره في تماسك النص القرآني فلا يزال مفهوم الاستبدال عامّةً ، والاستبدال القولي خاصّةً يحتل مكانة مرموقة بين مقومات تماسك النص عامة ؛ والنص القرآني خاصة .

و تناول البحث طبيعة الاستبدال القولي بين المحدودية والتوسُّع، والعلاقة بين الاستبدال القولي وأنواع الاستبدال الأخرى، كما تناول البحث مقدار تحقّق الاستبدال القولي في القرآن الكريم، وتطرق إلى مظاهر هذا الاستبدال وصوره ، وذهب البحث

الى ايضاح الانسجام بين الاستبدال القولي مع عناصر التماسك النصي في القرآن الكريم، فيتناول اقتران الاستبدال القولي مع عناصر نصية أخرى في تحقيق تماسك النص كما في مثل الإحالة ، إذ يأتي الاستبدال القولي في بعض آيات القرآن الكريم– منفرداً أو بجانب عناصر نصية أخرى–؛ ليحقق التماسك النصي بين الآيات، مع اقتصاد لغوي ملائم للسياق، وتنوع في التركيب والأسلوب.

إنّ هذا البحث يرمي إلى إيجاد تأويل نصّي للقرآن الكريم مبني على معطيات النظريات الحديثة؛ كنظرية علم اللغة النصي ؛ بما يكشف عن دلالات جديدة في التفسير القرآني، وأيضا إلى إبراز الظواهر النصية والتركيبية المستفادة من دراسة التأويل النصي للقرآن الكريم، وتحديد الوسائل النصية المهمة في تماسك النص وتأويله، ومدى تحققها في الآيات القرآنية، والتي ينتج من خلالها ترابط هذه الآيات، واتساع معانيها، بما يكشف عن طرائق حديثة في تأويل النص القرآني، فيؤكد التأويلات الصحيحة، ويقوِّم التأويلات المختلف في صحتها.

الهوامش:

(١) عبد المقصود، حسن محمد ؛ تماسك النص – الأسس والأهداف: ٨ ؛ ٢٠١٣م ؛ مصر ؛ دار السلام .

(٢) الفقي، صبحي إبراهيم ؛ علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق– دراسة تطبيقية على السور المكية : ٩٦/١ ؛٢٠٠٠م ، القاهرة: دار قباء.

(٣) فضل، صلاح ؛بلاغة الخطاب وعلم النص : ١٢٣، ١٩٩٢م الكويت أغسطس: سلسلة عالم المعرفة

(٤) دي بوجراند، النصّ والخطاب والإجراء، ترجمة تمّام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨ ، ص٢٩٩

(٥) صبحي الفقي علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق:٢٠/٢؛ دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م.

(٦) ينظر :سعد مصلوح، نحو أجرومية للنصّ الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مج/٢، ع/١؛ ٢ ١٩٩١: ١٥١، ١٦٦،و :محاضرات في نحو النص : ٦١ د. محمد ياسين الشكري ؛ ط١ ؛ ٢٠١٧م ؛سوريا – دمشق ؛دار أمل الجديدة.

(٧) مصطفى قطب،دراسة لغوية لصور التماسك النصّي في لغتي الجاحظ والزيّات،رسالة دكتوراه ؛ دار العلوم، ١٩٩٦، ص١٨٦.

(٨) ينظر يوري لوتمان: تحليل النص الشعري، بنية القصيدة:١٢٩؛ترجمة وتقديم محمد فتوح أحمد؛دار المعارف، القاهرة ١٩٩٤م.

(٩) ينظر سعد مصلوح، نحو أجرومية للنصّ الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول، الهيئة العامة المصرية للكتاب، المجلد الثاني، العددان الأول والثاني ١٩٩١، ص ص ١٥١، ١٦٦، ص ١٥٩

(١٠) اللسانيات العامة : إتجاهاتها و قضاياها الراهنة؛نعمان بوقرة ؛٢٠٠٩؛ ط ١؛ عالم الكتب الحديث؛إربد:.٦٣

(١١) أبحاث في علم اللغة النصّي وتحليل الخطاب:١٨، بيروت؛٢٠١٨ دارالكتب العلمية.

(١٢) (عبابنة، ٢٠٠٥ م: ١٢٦) عبابنة، يحي وآمنة صالح الزغبي (٢٠١٣م). «عناصر الإتساق والإنسجام النصي»، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٩ العدد ١٢

(١٣) أحمد عفيفي، نحو النصّ، اتجاه جديد في الدرس النحوي: ١٢٣ ، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠١م .

(١٤) محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب – المركز الثقافي العربي– الدار البيضاء–الطبعة الأولى ٢٠٠٠ م ص ١٩.

(١٥) ينظر الدكتور عبده الراجحي النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج : ١٠٢؛ دار النهضة العربية –بيروت– ١٤٠٦ هـ–١٩٨٦ م.

(١٦) ينظر؛ مصطفى صلاح قطب، دراسة لغوية لصور التماسك النصّي في لغتي الجاحظ والزيّات، رسالة دكتوراه غير منشورة ، دار العلوم، ١٩٩٦، ص ٤٥.

(١٧) ينظر؛مصطفى صلاح قطب، دراسة لغوية لصور التماسك النصّي في لغتي الجاحظ والزيّات، رسالة دكتوراه غير منشورة، دار العلوم، ١٩٩٦، ص ١٧٣.

(١٨) دي بوجراند، النصّ والخطاب والإجراء، ترجمة تمّام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨ ، ص ٣٠٠

(١٩) برند شبلنر، علم اللغة والدراسات الأدبية، ترجمة محمود جاد الرب، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٧، ص ٢٠٨

(٢٠) ينظر :محمد خطّابي، مرجع سابق، ص ٢٠.

(٢١) مصطفى صلاح قطب، مرجع سابق، ص ١٧٥

(٢٢) يُنظر : فان دايك ، علم النصّ مدخل متداخل الاختصاصات، ص١١ .

(٢٣) ينُظر :صلاح فضل،بلاغة الخطاب وعلم النصّ :٣٢٨–٣٣١،الشركة المصرية العالمية ،لونجمان،القاهرة، ١٩٩٦ ،

(٢٤) براون ويول ، تحليل الخطاب ، ص١

(٢٥) المرجع نفسه، ٣٦.

(٢٦) يُنظر سعيد بحيري إسهامات أساسية ، مقالة فيهفجر" في البنية الدلالية للنصّ "ص٢٦٤.

(٢٧) يُنظر : سعيد بحيري ، علم لغة النصّ ، ص١٤٤،١٤٥.

(٢٨) يُنظر: تمام حسان،اجتهادات لغوية : ٣٦٢.

(٢٩) تمام حسان،اجتهادات لغوية : ٣٨٨ – ٣٨٩.

(٣٠) يُنظر : سعيد بحيري ، ظواهر تركيبية في مقابسات أبي حيان التوحيدي ، مكتبة الآداب ، القاهرة ٢٠٠٦: ١٩٧–١٩٩

(٣١) ينظر: حاتم الصكر، ترويض النصّ : ٣٣.

(٣٢) أبو القاسم الزجاجي: الإيضاح في علل النحو– تحقيق مازن المبارك – ص ٧٢/ ٧٣.

(٣٣) د محمود عبد السلام شرف الدين– الإعراب والتركيب بين الشكل والنسبة– هجر للطباعة والنشر – المهندسين.١٤٠٣ هـ ١٩٨٤ م ص ١٨

(٣٤) د محمود عبد السلام شرف الدين– الإعراب والتركيب بين الشكل والنسبة– هجر للطباعة والنشر – المهندسين.١٤٠٣ هـ ١٩٨٤ م ص ١٨.

(٣٥) ينظر سيبويه: الكتاب: ٣/ ٦٣

(٣٦) الرازي، التفسير الكبير، ج: ١٩ ، ص: ١٠٠

(٣٧) ينظر: أحمد بن إبراهيم الغرناطي، ماك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي، دار. الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج: ٢، ص: ٧١٩ .

(٣٨) ينظر: الغرناطي، ملاك التأويل، ج: ١، ص: ٤٤٩–. ٤٥٠

(٣٩) الأصبهاني، درة التنزيل، ج: ٢، ص: ٨٠٩

(٤٠) الفراء، معاني القرآن، ج: ٢، ص: ٥٦

(٤١) ينظر :سيبويه: الكتاب ٢/ ٢١٨

(٤٢) سيبويه : الكتاب ٣/ ١٠٨.

(٤٣) م . ن – هامش الكتاب بتحقيق هارون .

(٤٤) ينظر : فرانك بالمر: مدخل إلى علم الدلالة (ترجمة د خالد محمود جمعة) دار العروبة للنشر والتوزيع – الكويت –١٩٩٧ م : ١٨١.

(٤٥) ينظر :سيبويه: الكتاب ١ / ٥٣ ؛ ٥١ .

(٤٦) ينظر : عرفة عبد المقصود: السياق في فكر سيبويه وعلاقته بالمكون التركيبي– كتاب المؤتمر الدولي السادس لقسم النحو ٢٠١٠ م : ١/ ١١٠

(٤٧) ينظر سيبويه: الكتاب ١/ ٥٤

(٤٨) ينظر : م . ن . ١/ ٥٤ و ٥٥

(٤٩) ينظر: سيبويه: الكتاب ١ – ٦٣.

(٥٠) ينظر :دحسام البهنساوي:القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي–مكتبة الثقافة الدينية ؛مصر؛ القاهرة : ٩٧.

(٥١) ينظر ؛خليل عمايرة، في التحليل اللغوي، مكتبة المنار، الزرقاء، ألأردن، ط١ ،١٩٨٧م : ٤٤ .

(٥٢) ينظر : دعبده الراجحي النحو العربي والدرس الحديث – بحث في المنهج – دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت – ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م : ١٤١

(٥٣) ظاهرة الاستبدال في نحو ظاهرة الجملة ونحو النص – المجلد ١ – الصفحة ١٨ – جامع الكتب الإسلامية.

(٥٤) خطابي محمد لسانيات النص، ص: ١٩

(٥٥) ينظر د/سعيد بحيري– عناصر النظرية النحوية، ص ٢٢/ ٢٤.

(٥٦) ينظر ابن هشام: أوضح المسالك ٢/ ٢٢٤

(٥٧) محمد الشاوش– أصول تحليل الخطاب: تونس مج ١ ص ١٣٣

(٥٨) ينظر : د: مصطفى النحاس نحو النص في ضوء التحليل اللساني للخطاب – دار السلاسل – الكويت ط ١ ؛ ٢٠٠١ م : ٧٦.

(٥٩) ينظر : . محمد الشاوش: أصول تحليل الخطاب : ١ / ١٣٢

(٦٠) ينظر صلاح فضل تساؤلات مهمة عن علاقة الكلمة بالموقعة النصية انظر مقالة (من الوجهة الإحصائية في الدراسات الأسلوبية) – مجلة فصول – المجلد الرابع – العدد الأول ديسمبر–١٩٨٣ م : ١٣٣

(٦١) ينظر : علم لغة النص النظرية والتطبيق ؛عزة شبل محمد؛ مكتبة الاداب ؛ ٢٠٠٩ : ١١٥

(٦٢) نحو النص : ٢٠؛ و: ينظر : اصول تحليل الخطاب : ١٣٣.

(٦٣) ينظر :مغني اللبيب : ١ / ٦٥، ٣١٩.

(٦٤) ينظر الكرماني: أسرار التكرار في القرآن : ٦٣–٦٤

قائمة المصادر والمراجع

- أبحاث في علم اللغة النصّي وتحليل الخطاب ، بيروت؛٢٠١٨ دارالكتب العلمية.
- أسرار التكرار في القرآن (البرهان في توجيه متشابه القرآن) ؛ تأليف : محمد بن حمزة الكرماني؛ تحقيق : عبد القادر أحمد عطا ؛الناشر: دار الفضيلة .
- النصّ والخطاب والإجراء، دي بوجراند، ترجمة تمّام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨ .
- أصول تحليل الخطاب في النَّظرية النَّحويَّة العربيَّة ، د. محمَّد الشَّاوش ، ط١، المؤسسة العربية للتوزيع ، تونس ، ٢٠٠١م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ؛ ابن هشام الأنصاري النحوى (ت ٧٦١ هـ) الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت؛د . ت
- القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي ؛دحسام البهنساوي:-مكتبة الثقافة الدينية ؛مصر؛ القاهرة ؛ د .ت
- النحو العربي والدرس الحديث – بحث في المنهج – دعبده الراجحي دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت – ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م.
- الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة .
- التفسير الكبير للامام الفخر الرازي • المؤلف : محمد بن عمر بن الحسن الفخر الرازي؛ : دار احياء التراث العربي .
- الإعراب والتركيب بين الشكل والنسبة ؛ د محمود عبد السلام شرف الدين- – هجر للطباعة والنشر – المهندسين.١٤٠٣ هـ ١٩٨٤ م.
- اجتهادات لغوية. المؤلف. تمام حسان. الطبعة. ١. بلد النشر. مصر دار النشر. عالم الكتب.
- الإيضاح في علل النحو المؤلف: أبو القاسم الزَّجَّاجي (ت ٣٣٧ هـ) المحقق: الدكتور مازن المبارك الناشر: دار النفائس – بيروت.
- إسهامات أساسيّة في العلاقة بين النص والنّحو والدلالة ؛تأليف : د. سعيد حسن بحيري؛ مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر؛ ط١ ؛ ١٤٢٨هـ ، ٢٠٠٨م.

- اللسانيات العامة : إتجاهاتها و قضاياها الراهنة ؛ نعمان بوقرة ؛٢٠٠٩؛ ط ١؛ عالم الكتب الحديث؛ إربد.
- السياق في فكر سيبويه وعلاقته بالمكون التركيبي- عرفة عبد المقصود؛ كتاب المؤتمر الدولي السادس لقسم النحو ٢٠١٠ م .
- النصّ والخطاب والإجراء، دي بوجراند، ترجمة تمّام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨ م.
- بلاغة الخطاب وعلم النَص ، د.صلاح فضل ، الشركة العالمية للنشر لونجمان ، مصر ١٩٩٦م.
- تحليل النص الشعري، بنية القصيدة ؛ يوري لوتمان: ؛ترجمة وتقديم محمد فتوح أحمد؛دار المعارف، القاهرة ١٩٩٤م.
- تماسك النص – الأسس والأهداف؛ عبد المقصود، حسن محمد ؛٢٠١٣م ؛ مصر ؛ دار السلام .
- . تساؤلات مهمة عن علاقة الكلمة بالموقعة النصية انظر مقالة (من الوجهة الإحصائية في الدراسات الأسلوبية) – مجلة فصول – المجلد الرابع – العدد الأول ديسمبر- ١٩٨٣ م صلاح فضل.
- ترويض النص، دراسة للتحليل النصي في النقد المعاصر، إجراءات ومنهجيات. المؤلف. حاتم الصكر؛ الطبعة. ١. بلد النشر.: مصر ؛ لهيئة المصرية العامة للكتاب.
- تحليل الخطاب ، المؤلف ج . ب . براون ويول ، ط١ ؛تحقيق : محمد لطفي الزليطني، منير التربكي ؛ السعودية؛ دار النشر:جامعة الملك سعود؛ تاريخ النشر ١٩٩٤م.
- درة التنزيل وغرة التأويل المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي (ت ٤٢٠ هـ) دراسة وتحقيق وتعليق: د/ محمد مصطفى .
- دراسة لغوية لصور التماسك النصّي في لغتي الجاحظ والزيّات، رسالة دكتوراه غير منشورة، دار العلوم، ١٩٩٦، مصطفى صلاح قطب.
- ظاهرة الاستبدال في نحو ظاهرة الجملة ونحو النص – المجلد ١ – الصفحة ١٨ – جامع الكتب الإسلامية.
- ظواهر تركيبية في مقابسات أبي حيان التوحيدي سعيد بحيري ، مكتبة الآداب ، القاهرة ٢٠٠٦م.

- علم لغة النص النظرية والتطبيق؛ عزة شبل محمد ؛ مكتبة الاداب ؛ ٢٠٠٩م .
- علم لغة النَّص ؛ المفاهيم والاتجاهات ، لونجمان ، ترجمة : د: سعيد بحيري ، ط١، القاهرة ، ١٩٩٧م.،اجتهادات لغوية ؛ تمام حسان .
- علم اللغة والدراسات الأدبية، ترجمة محمود جاد الرب، برند شبلنر، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٧،
- علم النص مدخل متداخل الاختصاصات ؛ المؤلف : تون فان دايك؛ط١؛ ترجمة وتعليق سعيد حسن بحيري: مصر ؛دار القاهرة للكتاب ؛٢٠٠١م ؛ القاهرة
- عناصر الإتساق والإنسجام النصي ، عبابنة، يحي وآمنة صالح الزغبي (٢٠١٣م). مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٩ العدد ١٢؛ ٢٠٠٥ م:
- علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق- دراسة تطبيقية على السور المكية ؛٢٠٠٠ م؛ صبحي إبراهيم الفقي؛ القاهرة: دار قباء.
- عناصر النظرية النحوية في كتاب سيبويه، ، د/سعيد بحيري- مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٩م.
- في التحليل اللغوي؛خليل عمايرة ، مكتبة المنار، الزرقاء، ألاردن، ط١ ،١٩٨٧م
- لسانيات النص : مدخل إلى انسجام الخطاب. المؤلف : محمد خطابي. اللغة : العربية. دار النشر : المركز الثقافي العربي. سنة النشر : ١٩٩١.
- محاضرات في نحو النص : ٦١ د. محمد ياسين الشكري ؛ ط١ ؛ ٢٠١٧م ؛سوريا – دمشق ؛دار أمل الجديدة.
- مدخل إلى علم الدلالة فرانك بالمر: (ترجمة د خالد محمود جمعة) دار العروبة للنشر والتوزيع – الكويت –١٩٩٧ م .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ؛ تأليف : ابن هشام الأنصاري جمال الدين ؛تحقيق: مازن المبارك – حمد علي حمد الله ؛سنة النشر: ١٣٦٨ هـ – ١٩٦٤م ؛ ط ١ .
- ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، أحمد بن إبراهيم الغرناطي، وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي، دار. الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي؛ أحمد عفيفي ؛الناشر: مكتبة زهراء الشرق–القاهرة.

- نحو النص في ضوء التحليل اللساني للخطاب؛ مصطفى النحاس – دار السلاسل – الكويت ط ١ ؛ ٢٠٠١ م
- نحو النصّ، اتجاه جديد في الدرس النحوي ، أحمد عفيفي، ، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٠م . ط ١.
- النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج : الدكتور عبده الراجحي؛ دار النهضة العربية –بيروت– ١٤٠٦ هـ–١٩٨٦ م.
- نحو أجرومية للنصّ الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مج/٢، ع/١؛ ٢ ١٩٩١.
- نحو أجرومية للنصّ الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية، سعد مصلوح؛ مجلة فصول، الهيئة العامة المصرية للكتاب، المجلد الثاني، العددان الأول والثاني ١٩٩١.

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University - Holy Najaf - Iraq
Rabea Al-Thani 1446 A.H. - September 2024 A.D.

Eighth year
No.23 (appendix)

ISSN
2304-9308

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق - النجف الأشرف